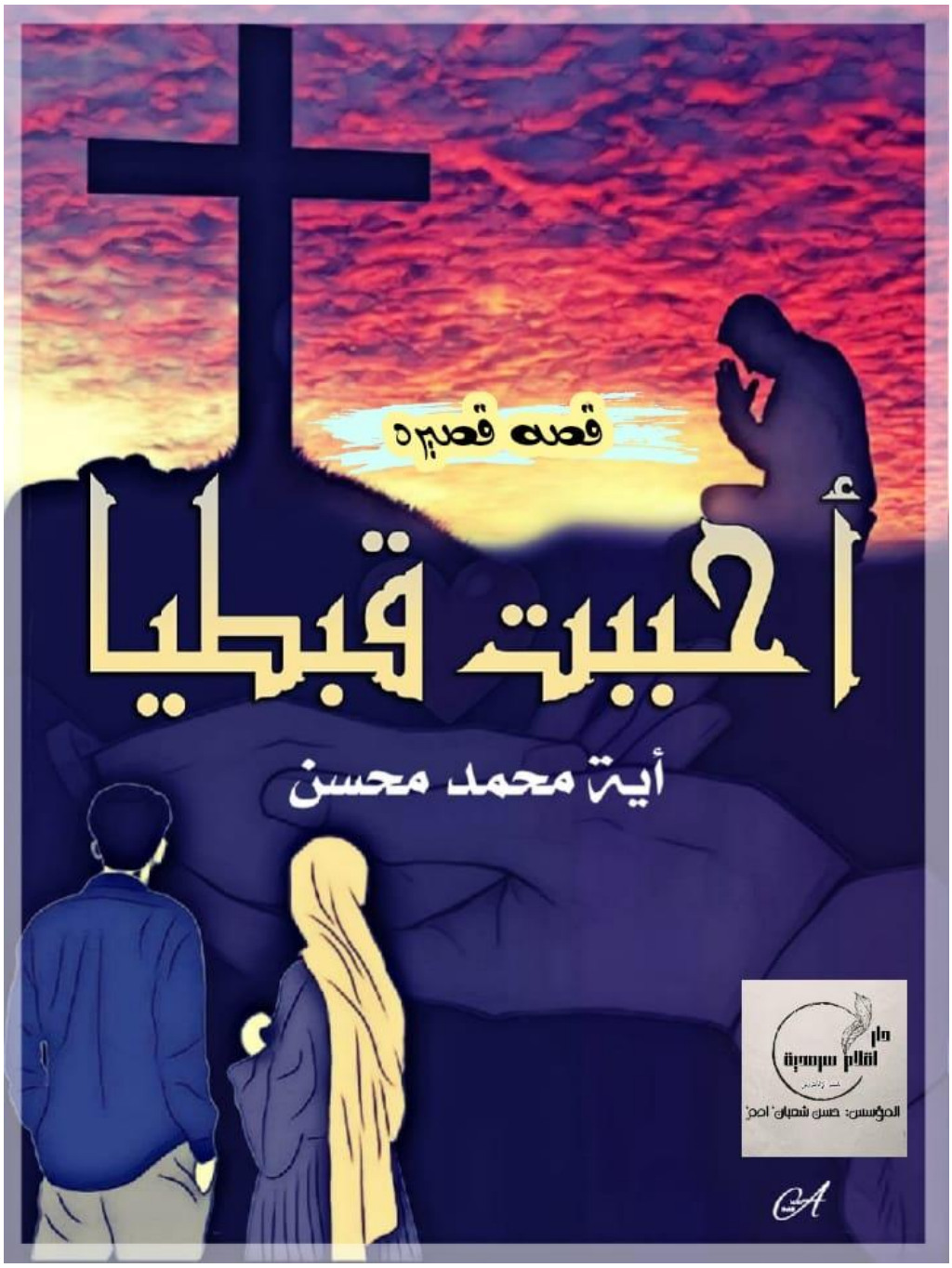
قصه قصيره
أحببت قبطيا
أية محمد محسن
دار اقلام سرمدية
المؤسس: حسن شعبان احمد

المقدمة/

بعـــض الأحيـــان نتعلـــق بأشـــخاص كنـــا نظـــن أنهـــم ســـوف يكونـــوا لنـــا كـــل شـــئ ولكننـــا حينمـــا نـــدرك الأمـــر نكتشـــف أننـــا كنـــا مخطئـــون فـــي تفكيرنـــا وانـــه هنالـــك أشـــياء مهمـــه لابـــد الأخـــذ بعـــين الاعتبـــار بهـــا أهـــم مـــن أي شـــئ حتـــي لـــو كنـــا ســـوف نـــأتي علـــي قلوبنـــا ونجعلهـــا تنســـي مـــا كانـــت تتعلـــق بـــه لأننـــا لا نعلـــم أيـــن الخيـــر لنـــا فـــي تلـــك الحيـــاة ولكـــن الأكيـــد أن ذلـــك الخيـــر ســـوف يكـــون العـــوض الكبيـــر عـــن الصـــبر الـــذي دائـــم الي وقت طويلا .

أنا خديجة عمري ٢١سنه في كلية آثار دائما أكون من الأوائل علي الدفعة وهذا التفوق يجعل الآخرين يغارون مني من شدة تفوقي الدائم أنا أعشق كلية آثار في الكلية تعرفت علي اصدقاء كثيرة منهم البنات و الاولاد وكانت معي صديقة الطفولة أميرة نحن أكثر من أخوه نذهب معاً في كل مكان وبعد مرور أسبوعين من بدا العام الدراسي حدث شيء غير مجرا حياتي جاء شاب الي الكلية هذا الشاب اسمه كرولس مفتون العضلات طويل البنيان أشقر شعره أسود كسود الليل عينه مثل لون البحر أول يوم حضر فيه هذا الشاب شعرت بإحساس لن أشعر به من قبل بعد مرور أ٩سبوعين من قدومه كان دائما ينظر إلى نظرات تخطف قلبي إلي عالم آخر كنت لا أعلم أني وقعت في حب قبطي بعد ثلاث أيام قام الزملاء بترشيحي لمنصب مسؤول الرحلات لحسن أخلاقي وأنني جديرة بهذا المنصب اجتمعت مع

عميد الكلية حتي نحدد رحله حسب مطلب الزملاء قمنا بتحديد الرحلة إلي مدينة العين السخنة لمده أسبوعين وكان أول المشتركين في قائمه الرحلة من قام بخطف قلبي صديقتي أميرة كانت تلاحظ علي وجهي بعض التغيرات عندما أتحدث مع كرولس أو انظر اليه قالت لي ما الذي حدث لكي هل انتِ تحبيه قلت لها باستنكار لا لماذا تقولين هذا الكلام قالت لي أني أري في عينك نظرة شوق ولهفة عندما تتحدثين معه قلت لها لا تقلقي أنه صديقي فقط ونحن في الرحلة جلس الجميع في حاله من المرح وأنا جلسة وحيدة أفكر في كلام أميرة الذي نزل علي قلبي وعقلي كصاعقة كبيرة وهو الذي ايقظني من مشاعري الغريبة كنت أفكر في كرولس وفجأة وجدته بجانبي ويسالني لماذا تجلسي بمفردك بعيده عن الجميع إجابته قاله كنت أريد أن أجلس وأتحدث مع البحر واشكي له همي قال لي تتحدثي مع البحر

وأنـا هنـا بجانبـك تحـدثي معـي ثـم ضـحكت وقلـت لـه انـه يفهمنـي ويعلـم عنـي الكثيـر نظـري الـي وقـال أريـد أن أخبـرك بشـي هـام جـدا قلـت لـه تفضـل بـدا بالحـديث متـردد قـال لـي أحبـك منـذ أن التقيـت بـك تلـك الكلمـات صـدمتني لبضـع دقـائق مـن الوقـت نظـرت إليـة بتعجـب قـال نعـم أحبـك واعلـم انـكِ لسـتي مـن دينتـي قلـت لـه وأنـا أيضـا أحبـك لـولا اخـتلاف الأديـان كنـا تزوجنـا لحـظ الجميـع غيبنـا اتـو الينـا و سـألوا فيمـا كنـا نتحـدث اجبـت مسـرعة عـن الجـو الرائـع والشـمس المشـرقة بعـد مـرور الأسـبوعين والان نحـن نعـود الـي بلـدنا كـان كـرولس ينظـر لـي وأنـا كنـت أتلاشـه النظـر الـي عينيـة السـاحرتان وصـلنا ودع الجميـع بعضـهم ثـم اتـاء الـي كرولس قـال لـي أود ألتقـي بـكِ لـيلاً فـي مكـان حتـي نتحـدث قلـت لـه لا اسـتطيع لأن والـدتي لـن توافـق انـزعج وذهبـت مـن أمـامي بعـد عـودتي مـن تلـك الرحلـة قصصـت لـي امـي مـا حـدث ولكـن ماعـدا مـا حـدث مـع كـرولس

لـم اذهـب للكليـة لمـدة أسـبوع وفـي هـذه المـدة كنـت أفكـر فـي كـلام أميـرة وكـلام كـرولس وجـدت نفسـي مـا أفعلـه خطـاء كبيـر أننـي أحببـت قبطـي كـان كـرولس طـوال ذلـك الاسـبوع يتصـل بـي ولكننـي لـم أرد عليـه بعـد مـرور ذلـك الأسـبوع عـدت مـن جديـد الـي الكليـة كـان كـرولس أول مـن فـرح برؤيتـي اتـه إلـي وقـال لـي إنـه يريـد أن يتحـدث معـي قلـت لـه فـي وقـت لاحـق قـال لـي بصـوت عـالي بـلا سـوف نتحـدث الآن نظـر إلينـا الجميـع نظـرات اسـتغراب وتعجـب ثـم ذهبـت معـه وقلـت لـه مـاذا تريـد قـال لـي أنـا أحبـك لمـاذا تفعلـي معـي هكـذا قلـت لـه بكـل جفـاء كنـت مخطئـة لأننـي أحببتـك أنـت قبطـي وأنـا مسـلمة وذلـك الحـب كـان خطـاء منـذ البدايـة ثـم تركتـه وذهبـت وبعـد ذلـك الحـديث بأسـبوع سـمعت بخبـر انتحـار كـرولس حينمـا سـمعت ذلـك الخبـر صـعق قلبـي وشـعرت بـذنب كبيـر اتجـاه لـم أكـن أريـد أن أقـول لـه ذلـك الحـديث الـذي جعلـه ينتحـر وبسـببي

مـات مـن أحببتـه قلبـي تحطـم مـن شـدة الألـم بعـد فراقـه ولكـن بعـد مـرور فتـره كبيـرة مـن الشـعور بالـذنب والعزلـة التـي لـم يكـن لهـا نهايـة علـي رحيلـة رزقنـي الله بشـاب اسـمه عبـدالله اخـو صـديقه مـن صـديقاتي انـه يحبنـي ويخلـص لـي والأن نحـن فـي آخـر سـنه فـي الكليـة وسـوف يـأتي لخطبتـي بعـد التخـرج وأنـا أحبـه وبعـد التخـرج مـن الكليـة بشـهرين جـاء وخطبنـي وكـان مـع ولـدة وأنـا وأمـي وعبـد الله وصـديقتي أميـرة وبعـض مـن أصـدقائنا ف أنـا وحيـده ابـي توفـه فـي حـادث سـيارة وأنـا صـغيره ولـيس لـي أخـوه أو أقـارب وكـذلك عبـد الله لـيس لـه أخـوه كـان يـوم جميـل بنسـبه لـي وبعـد ذلـك اليـوم بـدأنا فـي تجهيـزات المنـزل واشـتريت كـل شـيء يخصـني مـن مسـتلزمات عبـدالله كـان بنسـبه لـي بمثابـة الأب والاخ ولـم يجعلنـي أشـعر لثانيـه واحـدة أننـي يتميـه الأب كـان يهـتم بكـل شـيء يخصـني وكـان يـذكرني بكـل الأشـياء التـي كنـت انسـاها كـان يكتـب كـل

شـــيء أريـــد أن اشـــتريه حتـــي توكتـــة شـــعري وغيرهـــا مـــن اشـــياء كثيـــره وبعـــد مـــرور خمســـه اشـــهر مـــن عنـــاء التجهيـــزات قمنـــا بتحديـد حفـل الزفـاف وتزوجـت عبـدالله وكـان يومـــا جميـــل مثلمـــا كنـــت أحلـــم وحينهـــا اكتشـفت وتاكـد أن مـا شـعرت بـه مـن ناحيـة كـرولس لـم يكـن حـب بـل كـان إعجـاب لـيس أكثـر وتأكـدت أن الحـب الحقيقـي هـو عبـدالله وهذه نهاية قصتي.

الخاتمة /

دائمـــا لا نســـتطيع أن نـــدرك أن كانـــت اختياراتنـــا صـــحيحه أم لا ولكننـــا نحـــاول أن ناكـــد أنهـــا صـــحيحة ولكـــن هـــي العكـــس خطـــأ وكـــل شـــيء يحـــدث يؤكـــد أنهـــا ليســـت الاختيـــار الأمثـــل لنـــا ولكـــن نحـــب أن نجـــازف ونعانـــد وفـــي النهايـــة نصـــبح نـــادمين علـــى مـــا قمنـــا باختيـــاره ولكـــن الله عـــز وجـــل لا يكســـر بخواطرنـــا ويجبرنـــا جبـــرا لـــم نكـــن نتخيلـــه ولكـــن قدرة الله وتدبيره أعظم من أي شئ.